

119600 - هل إذا سمح لمن يحضر الخمر معه ويشربه في مطعمه يكون آثماً؟

السؤال

اشترى ثـ مطعماً من شخص كافر، وانتقل تصريح المطعم باسمـي تبعـاً لذلك بما في ذلك تصريح شـرب الخـمر، ولكنـ لا أقدم إلا طـعامـاً حـلاًـ في مـطعمـيـ، ولا أـبيعـ الخـمرـ، إلاـ أنـ بـعـضـ الـزـبـائـنـ يـأـتـيـ لـيـأـكـلـ فـيـ المـطـعـمـ وـيـحـضـرـ قـواـيرـ الخـمـرـ معـهـ، فـهـلـ أـسـمـحـ لـهـمـ عـمـلـ ذـلـكـ أـمـ لاـ؟ـ مـعـ الـعـلـمـ أـنـهـمـ لـاـ يـسـيـئـونـ إـلـىـ بـقـيـةـ الـزـبـائـنـ، ولاـ يـسـيـئـونـ التـصـرـفـ ذـلـكـ، وـعـنـدـمـاـ يـنـتـهـيـ هـذـاـ التـصـرـيفـ سـوـفـ لـنـ أـجـدـهـ.

الإجابة المفصلة

أـ.ـ صـاحـبـ المـطـعـمـ مـسـئـولـ شـرـعاـًـ عـمـاـ يـحـدـثـ فـيـ مـطـعـمـهـ مـنـ مـعـاـصـ يـمـكـنـهـ القـضـاءـ عـلـيـهـ، أوـ مـنـعـ حـصـولـهـ اـبـتـداءـ، وـتـحـرـيمـ الخـمـرـ ثـابـتـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـإـجـمـاعـ، وـقـدـ لـعـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الخـمـرـ عـشـرـةـ، وـلـيـسـ شـارـبـهـ فـقـطـ.

فـعـنـ أـنـيـسـ بـنـ مـالـكـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ : (لـعـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الخـمـرـ عـشـرـةـ : عـاـصـرـهـاـ، وـمـعـتـصـرـهـاـ، وـشـارـبـهـاـ، وـحـاـمـلـهـاـ، وـالـمـحـمـوـلـةـ إـلـيـهـ، وـسـاقـيـهـاـ، وـبـائـعـهـاـ، وـأـكـلـ ثـمـنـهـاـ، وـالـمـشـتـرـيـ لـهـاـ، وـالـمـشـتـرـأـ لـهـ).

رواه الترمذـيـ (1259) وـابـنـ مـاجـهـ (3381)ـ، وـصـحـحـهـ الـأـلـبـانـيـ فـيـ "ـصـحـيـحـ التـرـمـذـيـ".ـ فـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ الإـثـمـ يـشـمـلـ جـمـيعـ مـنـ أـعـانـ عـلـىـ وـجـودـهـ، ليـتـمـ شـرـبـهـ فـيـ نـهاـيـةـ المـطـافـ.

بـ.ـ وـالـجـالـسـ فـيـ مـكـانـ يـكـفـرـ بـالـلـهـ، أـوـ يـفـعـلـ فـيـهـ مـنـكـرـ أـوـ مـعـصـيـةـ :ـ فـهـوـ مـشـارـكـ لـهـمـ فـيـ الإـثـمـ إـنـ اـسـتـطـاعـ تـغـيـرـ المـنـكـرـ وـلـمـ يـفـعـلـ،ـ أـوـ اـسـتـطـاعـ مـفـارـقـةـ الـمـجـلـسـ وـلـمـ يـفـعـلـ،ـ قـالـ تـعـالـىـ :ـ (ـوـقـدـ نـزـلـ عـلـيـكـمـ فـيـ الـكـتـابـ أـنـ إـذـ سـمـعـتـمـ آيـاتـ اللـهـ يـكـفـرـ بـهـاـ وـيـسـتـهـرـ بـهـاـ فـلـاـ تـقـعـدـوـاـ مـعـهـمـ حـتـىـ يـخـوـضـوـاـ فـيـ حـدـيـثـ غـيـرـهـ إـنـكـمـ إـذـ مـثـلـهـمـ إـنـ اللـهـ جـامـعـ الـمـتـافـقـيـنـ وـالـكـافـرـيـنـ فـيـ جـهـنـمـ جـمـيـعـاـ)ـ النـسـاءـ/ـ140ـ.ـ قـالـ اـبـنـ كـثـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ :

"ـأـيـ :ـ إـذـ اـرـتـكـبـتـمـ النـهـيـ بـعـدـ وـصـولـهـ إـلـيـكـمـ،ـ وـرـضـيـتـمـ بـالـجـلوـسـ مـعـهـمـ فـيـ الـمـكـانـ الـذـيـ يـكـفـرـ فـيـهـ بـآـيـاتـ اللـهـ وـيـسـتـهـرـاـ وـيـنـتـقـصـ بـهـاـ،ـ وـأـقـرـرـتـمـوـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ :ـ فـقـدـ شـارـكـتـمـوـهـمـ فـيـ الـذـيـ هـمـ فـيـهـ،ـ فـلـهـذـاـ قـالـ تـعـالـىـ :ـ (ـإـنـكـمـ إـذـ مـثـلـهـمـ)ـ،ـ أـيـ :ـ فـيـ الـمـائـمـ،ـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ :ـ (ـمـنـ كـانـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ فـلـاـ يـجـلـسـ عـلـىـ مـائـدـةـ يـدـارـ عـلـيـهـاـ الـخـمـرـ)ـ اـنـتـهـىـ .ـ تـفـسـيـرـ اـبـنـ كـثـيرـ (ـ435ـ)ـ.

جـ.ـ وـقـدـ أـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ الـمـسـلـمـ بـإـنـكـارـ الـمـنـكـرـ إـذـ رـآـهـ،ـ أـوـ عـلـمـ وـجـودـهـ،ـ فـكـيـفـ يـلـتـقـيـ هـذـاـ مـعـ السـمـاحـ لـأـوـلـكـ الـزـبـائـنـ بـشـرـبـ الـخـمـرـ فـيـ مـطـعـمـكـ؟ـ!

فـعـنـ أـبـيـ سـعـيـدـ الـخـدـرـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ :ـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـوـلـ :ـ (ـمـنـ رـأـيـ مـنـكـمـ مـنـكـراـ فـلـيـغـيـرـهـ بـيـدـهـ،ـ فـإـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ فـيـلـسـانـهـ،ـ فـإـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ فـقـلـبـهـ،ـ وـذـلـكـ أـضـعـفـ الـإـيمـانـ)ـ .ـ روـاهـ مـسـلـمـ (ـ49ـ)ـ.

دـ.ـ وـمـنـ صـفـاتـ عـبـادـ الرـحـمـنـ ماـ ذـكـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ فـيـ قـوـلـهـ :ـ (ـوـالـذـيـنـ لـأـيـشـهـدـوـنـ الـرـوـرـ)ـ الـفـرـقـانـ/ـ72ـ .ـ وـمـنـ أـقـوـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ كـالـإـمامـ الزـهـريـ -ـ فـيـ مـعـنـىـ الـرـوـرـ :ـ شـرـبـ الـخـمـرـ.

انظر "تفسير ابن كثیر" (130 / 6) .

وعليه :

فينبغي لك القطع في الأمر بعدم السماح لأحد أن يشرب الخمر في مطعمك ، وإلا تحملت آثاراً أولئك الشاربين ، فلا تتردد في الأمر ،
وستجد أثر هذا على دينك ورزقك إن احتسبت هذا الأمر لله تعالى .

والله أعلم